المحاضرة رقم 07: العلامات الملحقة بالمخطوطة

وهي تلك الإشارات الكتابية التي نجدها داخل النصوص". مثل :

1- **التمليك أو التملكات** :ومن فوائده: تحديد تاريخ النسخة إن لم تكن مؤرخه أو ناقصة الآخر.

وذلك بالاعتماد على تاريخ هذه التملكات ومقاييس أخرى، فتقول: نسخت قبل تاريخ كذا؛ أي قبل هذا التاريخ للتملك

ويفيد أيضا: في إكساب المخطوط قيمة علمية عالية وخاصة إن كان ممن تملّكه علماء اشتهروا بعلمهم.

وينقسم التمليك بشكل عام إلى قسمين رئيسين :

أولا : تملك الشراء : وهو امتلاك الكتاب عن طريق الشراء وهذا هو الشائع في المخطوطات فيكتب المالك أن الكتاب قد انتقل إلى حوزته من مالكه الأول عن طريق الشراء. وبحضور شاهد أو أكثر.

ثانيا : تملك الوقف : وهي أن يقوم مالك الكتاب أو مؤلفه بوقف كتابه على أحد المساجد أو المدارس أو المكتبات أو أحد من العلماء أو بنائه من بعده .

وهناك نوع آخر من التملكات لا يكتب فيه صاحبه ما يشير إلى الطريقة التي تملك فيها الكتب. هل كان عن طريق الشراء ام الوقف. أو غير ذلك.

2- التعقيبة والتصفيح : نوع من الترقيم استعمله القدماء لترتيب المؤلفات، **فالتعقيبة** هي إثبات النّاسخ لأوّل كلمة منك لمات الصفحة الجديدة في آخر الصفحة التس سبقتها وتكون على سطر منفصل وحدها. **والتّصفيح:** أن يسجّل النّاسخ في مستهلّ الصفحة الجديدة وفي سطر منفصل آخر كلمات الصفحة المنتهية.

3 التعليق: لا ريب أن الكتب القديمة - بما تضمنت من معارف قديمة- محتاجة إلى توضيح يخفف ما بها من غموض، ولهذا فمن المستحسن أن يرفق المحقق عمله بالتعليقات الضرورية التي تساعد على فهم النّص والاطمئنان إليه ويشمل التعليق أمورا كثيرة نوجزها في الآتي:

و مما يقتضيه التعليق ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض

1- تفسير آراء المؤلف وشرح الغامض من النصوص.

2 - شرح المصطلحات العلمية التي يصعب على القارئ فهمها. والإشارة لمعنى المفردات الصعبة .

3- ربط أجزاء الكتاب بعضها ببعض ٠ فقد ترد إشارة لاحقة إلى لفظة سابقة في الكتاب . فمن

المستحسن أن يشير المحقق إلى الصفحات الماضية . وإن استطاع التنبيه في الصفحات السابقة إلى ما سيأتي في اللاحقة . جلب بذلك إلى القارئ كثيرا من الفائدة، وأضاء الكتاب بعضه ببعض

4- ترجمة الأعلام الواردة في المخطوط ترجمة موجزة .

5 - تخريج الدلائل الشرعية كالآيات والأحاديث والآثار مع بيان درجة صحة الأحاديث تخريج آراء الفقهاء و إرجاعها إلى مصادرها .

6. تخريج الأبيات الشعرية.

7- تخريج البلدان والأماكن الواردة في المخطوطة بالرجوع إلى المصادر التاريخية والجغرافية.

8- تخريج أقوال العلماء وتوثيقها .

9- توثيق المسائل وبيان أدلتها.

ويفضل كتابة التعليقات أسفل كل صفحة عوض جمعها في آخر الكتاب حتى يسهل على القارئ الرجوع إليها في مكانها في حينها عوض البحث عنها في مكان آخر.

4 علامة الإلحاق: وهي علامة تُوضّع لإثبات بعض الأسقاط خارج سطور الكتاب. وهي في غالب الأمر خط رأسي يرسم بين الكلمتين. يُعطف بخط أفقي يتجه يمينًا أو يسارا إلى الجهة التي دون فيها السقط هكذا ⌐ . أو هكذا: ⌐ . وبعضهم يمد هذه العلامة حتى تصل إلى الكتابة الملحقة التي يكتب جوارها كلمة (صح). أو (روجع). أو (أصل) وبعض النساخ يكتب ما يريد إلحاقه بين السطور في صلب الكتاب.

5- **علامة التمريض**: وهي صاد ممدودة (صـ) توضع فوق العبارة التي هي صحيحة في نقلها؛ ولكنها خطأ في ذاتها وتسمى هذه العلامة أيضًا علامة التضبيب، يقول القاضي عياض : « من شأن الحذاق المتقنين العناية بالتصحيح . والتضبيب . والتمريض ؛ **أما التصحيح** فهو كتابة : (صح) على الكلام أو عنده ولا يفعل ذلك إلا فيما صح رواية و معنى غير أنه عرضة للشك أو الخلاف فيكتب عليه : (صح)؛ ليعرف أنه لم يغفل عنه وأنّه قد ضبط وصح على ذلك الوجه . **و أما التضبيب** - ويسمى أيضا: التمريض - يُجعل على ما صحّ وروده كذلك من جهة النقل غير أنه فاسد لفظا أو معنى . أو ضعيف . أو ناقص ، مثل أن يكون غير جائز من حيث العربية . أو يكون شاذا عند أهلها يأباه أكثرهم . أو مصحفا . أو ينقص من جملة الكلام كلمة أو أكثر . وماأشبه ذلك . فيمد على ما هذا سبيله خط ٠ أوّله مثل الصاد . ولا يلزق بالكلمة المُعلَّم عليها . كيلا يظن ضربا .وكأنّه صاد التصحيح بمدتها دون حائها . كتبت كذلك . ليفرق بين ما صح مطلقا من جهة الرواية وغيرها . وما صح من جهة الرواية دون غيرها . فلم يكمل عليه التصحيح . وكتب حرف ناقص على حرف ناقص ؛ إشعارا بنقصه ومرضه مع صحة نقله وروايته، وتنبيها بذلك لمن ينظر في كتابه على أنه قد وقف عليه، ونقله على ما هو عليه، ولعل غيره قد يخرج له وجها صحيحا، أو يظهر له بعد ذلك في صحته ما لم يظهر له الآن، ولو غير ذلك وأصلحه على ما عنده . لكان متعرضا لما وقع فيه غير واحد من المتجاسرين الذين غيّروا، وظهر الصواب فيما أنكروه والفساد فيما أصلحوه ».

و يزيد العلموي الأمر شرحا . فيقول : « ينبغي أن يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب . وهو في محل شك عند مطالعته ، أو تطرق احتمال الشك : (صح) صغيرة ويكتب فوق ما وقع من التصنيف أو النسخ وهو خطأ: (كذا) صغيرة؛ أي : هكذا رأيته . ويكتب في الحاشية : (صوابه كذا) إن كان يتحققه، أو : (لعله كذا)، إن غلب على ظنه أنه كذلك ن أو يكتب على ما أشكل عليه ولم يظهر له وجهه : ضَبّة وهي صورة رأس صاد مهملة هكذا: (صـ) ؛ فإن صح بعد ذلك وتحققه، فيصلها بحاء فتبقى : (صح)؛

وأشاروا بكتابة الصاد أولا إلى أن الصحة لم تكتمل وإلى تنبيه الناظر فيه على أنه متثبت في نقله غير غافل، فلا يظن أنه غلط فيصلحه ... وقد تجاسر بعضهم . فغير ما الصواب إبقاؤه »

وفي هذا دلالة على مبدأ وجوب احترام رواية المخطوط حرصا على سلامة النّص.

6 -الحذف: وهي عملية تصحيحية لنص المتن، مثلا إذا كان المتن « بني الإسلام على على خمس » كان على المحقق أن يحذف الحرف الزائد "على" وينبه على المحذوف في الهامش.

كما أسلفنا تكون في الغالب على شكل علامات **.

المحاضرة رقم 08 : الإعجام والإهمال .

إلى جانب العلامات الملحقة بالمخطوط وما تبعها من رموز وعلامات ترقيم والتي أكدنا على ضرورة أن يعيها المحقق والقارئ لتسهيل عملية تحقيق وقراءة المخطوط ؛ عليه أيضا أن يدرك حقيقة الإعجام والإهمال ، فإعجام المخطوط إعرابه . وضبطه. بالشكل والنقط .

ومما لوحظ أنه كثيرا ما يعمد الناسخون إلى نسخ الكلمات دون تنقيط أو إعجا م ٠ وبعضهم يعتمد التنقيط الجزئي، وبعضهم يسرع في رسم بعض الحروف بحيث لا يستطيع الناسخ التفريق بين الحروف المتشابهة. مثل الفاء والقاف والغين والسين والشين ... إلخ. وهذا يحتاج إلى إعادة رسم الحروف بما تقضيه أحوال عصرنا.

الحروف المعجمة والحروف المهملة في المخطوط العربي

اهتم علماؤنا القدامى في كتبهم بالنقط والشكل اهتماما بالغا ؛ حتى لا يؤدي إهمال الكتاب لهما في بعض الأحيان إلى اختلاف القراءة وحدوث اللبس ووقوع التصحيف والتحريف

كما يقول ابن الصلاح وهو يتحدث عن ضرورة الإعجام والضبط بالشكل في المخطوطات : " وكثيرا ما يتهاون بذلك الواثق بذهنه وتيقظه وذلك وخيم العاقبة، فإن الإنسان معرّض للنسيان . وأوّل ناس أوّل الناس وإعجام المكتوب يمنع من استعجامه . وشكله يمنع من إشكاله . ثم لا ينبغي أن يتعنى بتقييد الواضح الذي لا يكاد يلتبس . وقد أحسن من قال : إنما يُشكَل ما يُشكِل "

والحروف إمّا مهملة وهي التي تخلو من النقط. وإمّا معجمة وهي الحروف التي وضع عليها النقط.

و قد جرت عادة السلف أن يضبطوا الكلمة بالحروف ؛ كقولهم : بالحاء المهملة , والدال المهملة . والتاء المثناة من فوق، والياء المثناة من تحت ٠ والثاء المثلثة . ونحو ذلك، وأن يضعوا في باطن الكاف الأخيرة كافا صغيرة أو همزة . وفي باطن اللام الأخيرة كلمة : (لام) و ما شابه ذلك.

وميزوا حرفي الدال والذال بإهمال الأول وإعجام الثاني بنقطة واحدة علوية. وكذلك الراء والزاي. والصاد والضاد. والطاء والظاء. والعين والغين؛ ثم عمدوا إلى السين والشين فميزوها بإهمال الأول وإعجام الشين بثلاث نقط لها أسنان؛ ولأنه لو أعجمت بنقطة واحدة لتوهّم من يقرأ أن الجزء المنقوط نون والباقي حرفان.

أما الباء والتاء والثاء والنون والياء فلم تجعل واحدة منهن مهملة. بل أعجمت كلها. أما الجيم والحاء و الخاء فقد جعلت الحاء مهملة و أعجمت الأخريان واحدة من تحت والأخرى من فوق . أما الفاء والقاف فلم تهملا و إنما نقطتا جميعا؛ و أخذت الفاء نقطة واحدة والقاف نقطتين كليهما من أعلى

أما المغاربة فقد نقطوا الفاء بنقطة واحدة من أسفل. والقاف نقطة واحدة من أعلى علما أن القياس هو أن تهمل الأولى وتنقط الثانية جريا على ما تم عند نقط الدال والذال وغيرهما مما ينقط.

على أن الداني قد خطّأ المشارقة والمغاربة في نقط الفاء والقاف وتعليل ذلك ما يذكره أن الخليل بن أحمد في روايته عن نقط الحروف بقوله عند نقط الفاء والقاف: «...والفاء إذا وصلت فوقها واحدة. و إذا انفصلت لم تنقط؛ لأنها لا يلابسها شيء من الصور. والقاف إذا وصلت فتحتها واحدة؛ وقد نقطها ناس من

فوقها اثنتين، فإذا فصلت لم تنقط لأنّ صورتها أعظم من صورة الواو» .ويظهر من هذا القول أنّ من ينقط القاف بنقطتين كان هو الشاذ، علما أن الداني في موضع آخر يصف أن أهل المشرق ينقطون القاف بنقطتين، ولعل هذا كان مشهورا في عصر الداني وليس في عصر الخليل ابن أحمد.

و أشار القلقشندي في - القرن التاسع الهجري - إلى أن القاف لا تنقط إلا من أعلاها فيقول: «وأما القاف فلا خلاف بين أهل الخط أنها تنقط من أعلاها إلا أن من نقط الفاء بواحدة من أعلاها نقط القاف باثنتين من أعلاها ليحصل الفرق بينهما. ومن نقط الفاء من أسفلها نقط القاف من أعلاها ».

ولكل كاتب من الكتاب طريقة خاصة تستدعي خبرة خاصة كذلك . فبعضهم يقارب بين رسمي الدال واللام أو بين رسمي الغين والفاء، فلا يفطن للفصل بينهما إلا الخبير . كما أن كثيرا من الكتاب الأقدمين يكتبون على طريقة خاصة بهم في الرسم الإملائي وهذا يحتاج إلى خبرة خاصة تكتسب بالمران وبالرجوع إلى كتب الرسم . ومن أجمع الكتب في ذلك « المطالع النصرية» للشيخ نصر الهورينى

حيث نجد في الكتابات القديمة توضع بعض العلامات لإهمال الحروف . فبعضهم يدلي على السين المهملة بنقط ثلاث من أسفلها. وبعضهم يهمل نقط السين ويعجم الشين بنقطة واحدة فوقها كما في: "همع الهوامع للسيوطي". وبعضهم يكتب سينا صغيرة تحت السين (سـ). ويكتبون حاء (حـ) تحت الحاء المهملة . ومن الكتاب من يضع فوق المهمل أو تحته همزة صغيرة (ء) ؛ ومنهم من يضع خطا أفقيا فوقه (-) ؛ ومنهم من يضع رسما أفقيا كالهلال. ومنهم من يضع علامة شبيهة بالرقم (V) ، وفي بعض الكلمات التي تقرأ بالإهمال والإعجام معا قد ينقط الحرف من أعلى ومن أسفل. وذلك مثل: والتسميت؛ أي والتشميت؛ أي تشميت العاطس، يضعون أحيانا فوق السين نقطا ثلاثا وتحتها كذلك إشارة إلى جواز القراءتين . و المضمضة و المصمصة تكتب بنقطة فوق الضاد وأخرى تحتها تجويزا لوجهي القراءة.

كما نجد في الإعجام - أي الشكل والضبط - ما يحتاج المحقق كذلك إلى خبرة خاصة وهذا هو الذي كان يسميه أبو الأسود : النقط في قوله: إذا رأيتني قد فتحت فمي بالحرف فانقط نقطة على أعلاه . وإن ضممت في فانقط نقطة بين يدي الحرف . وإن كسرت فمي فاجعل النقطة تحت الحرف ؛ فإن أتبعت ذلك شيئا من غنة فاجعل مكان النقطة نقطتين . وهي موجودة في المصاحف العتيقة .

ولابد من التأكيد على ضرورة ضبط الأعلام وفي هذا يقولون : « أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس ؛ لأنه لا يدخله القياس، ولا قبله شيء يدل عليه، ولا بعده شيء يدل عليه "

ولضبط النص يتبع ما يلي :

1- إذا كان الأصل مشكولا كلّه أو بعضه حوفظ عليه كما هو .

2-ينبغي أن تشكل الآيات القرآنية والأحاديث .

3 - تشكل الأشعار التي تصعب قراءتها والأمثال كذلك.

4 – وتشكل الألفاظ التي يلتبس معناها مثلا ضَرَب (بفتح الضاد)، و ضُرِب (بضم الضاد) إذا كان مبنيا للمجهول.

5- تشكل الأعلام الأعجمية المعربة أو المركبة أو الصعبة، ويستعان في ضبطها بكتب الرجال والتراجم

و لا بد من الإشارة في مقدمة التحقيق إذا كان النص مشكولا أو أنه من اجتهاد المحقّق.

المحا ضرة رقم 9: التصحيف والتحريف

مقدمة: إنّ الاهتمام بالتراث العربي يوجب العناية بقضاياه، والبحث في مسائله، والتّمعن في أسراره، والإخلاص في خدمته خاصة إن تعلّق الأمر بتحقيق عين من عيونه بما تحمله هذه الكلمة من معاني الدقة والأمانة والصيانة والحذر في التعامل مع النّص، وعنوانه، ومؤلفه، وصحّة نسبته إلى صاحبه، وما قد يشوبه من آفات كالتصحيف والتحريف، والتزييف، والحشو، والسقط ،والبتر إلخ، ما يجعل المحقّق الحصيف يدرك حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه، فيعطي كلّ خطوة من خطوات التحقيق حقّها من العناية والبحث والجهد والوقت، وإعمال الفكر، والاستعانة بأهل العلم فيما استشكل عليه.

– 1تعريف التّصحيف

- 1.1 لغة: جاء في تهذيب اللغة: التَّصْحِيفُ: الخَطَأُ فِي الصَّحيفَة بأَشْباهِ الحُرُوفِ، مُوَلَّدَةٌ، وَقد تَصَحَّفَ عَلَيْه لَفْظُ كَذَا... والصَّحَّافُ، كشَدّادٍ: بَائِعُ الصُّحُفِ، أَو الَّذِي يَعْمَلُ الصُّحُفَ. والمُصَحِّفُ، كمُحَدِّثٍ: الصَّحَفِيُّ. "

وفي دستور العلماء: التَّصْحِيف: تَغْيِير اللَّفْظ وَالْمعْنَى .

التّصحيف: في الإنكليزية Alteration of a text في الفرنسيةAlteration d'un texte

- 1 -2**اصطلاحا:** "هو التشابه في الخط بين كلمتين فأكثر: بحيث لو أزيل أو غيرت نقط كلمة، كانت عين الثانية، نحو التخلي، ثم التحلّي، ثم التَّجلّي. "

والتصحيف: "أن يقرأ الشيء على خلاف ما أراد كاتبه، أو على ما اصطلحوا عليه ."

وأما التحريف فهو يتداخل في معناه مع التّصحيف خاصة عند القدامى إذ كانوا يعدّونهما مترادفين إلى أن جاء ابن حجر وفرّق بينهما بقوله: "إن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخطِّ في السِّياق؛ فإن كان ذلك بالنّسبة إلى النّقط فالمصَحَّفُ، وإن كان بالنّسبة إلى الشّكل فالمُحرَّفُ ومعرفة هذا النّوع مهمة، وقد صنّف فيه العسكري، والدارقطني وغيرهما، وأكثر ما يقع في المتون، وقد يقع في الأسماء التي في الأسانيد "

-2 تعريف التّحريف:

يدلّ الأصل (ح ر ف) على معانٍ؛ منها: "الِانْحِرَافُ عَنِ الشَّيْءِ. يُقَالُ انْحَرَفَ عَنْهُ يَنْحَرِفُ انْحِرَافًا. وَحَرَّفْتُهُ أَنَا عَنْهُ، أَيْ عَدَلْتُ بِهِ عَنْهُ... وَذَلِكَ كَتَحْرِيفِ الْكَلَامِ، وَهُوَ عَدْلُهُ عَنْ جِهَتِهِ. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ﴾ [النساء: 46 "]

"وقد استقرّ الرّأي عند جمهرة العلماء المتأخّرين على هذا المفهوم؛ فالتّصحيف - عندهم - خاصّ بالتّغيير في النَّقْطِ في الحروف المتشابهة، كالياء والتّاء والثّاء، والجيم والحاء والخاء، والدّال والذّال، والرّاء والزّاي. "

قال الرافعي: "فالنون تشتبه بالتاء والثاء، والواو تشتبه بالراء؛ أما سائر الحروف فالاشتباه فيها ظاهر. وعلى أن هذا مما يرجع إلى الخط ويبعد أن يكون العرب أرادوه...ومن أمثلته: الثّري والبري: بمعنى التراب، وثجّ الجريح ونجّ: سال دمه، وفاح الطيب وفاخ، وهلم جرا "....

"وأمّا التّحريف فهو خاصٌّ بتغيير شكل الحروف المتقاربة، كالدّال والرّاء، والدّال واللاّم، والنّون والزّاي "

فالتصحيف والتحريف كما قال الصفدي "... قلّما سلِم منهما كبير، أو نَجا منهما ذو إتقانٍ ولو رسَخَ في العِلم رسوخَ ثَبير، أو خلَصَ من معرَّتِهما فاضلٌ ولو أنّه في الشجاعة عبدُ اللهِ بن الزُبَيْر، أو في البراعة عبدُ الله بن الزَّبير، خصوصاً ما أصبح النقلُ سبيلَه أو التقليدُ دَليلَه، فقد صحّفَ جماعةٌ هم أئمةُ هذه الأمّة، وحرّفَ كِبارٌ بيدهم من اللُغةِ تصْريفُ الأزِمّة "

3- **أقسام التّصحيف:** هو على قسمين: تصحيف نظر وتصحيف سمع :

فتصحيف النظر أو كما يعرف أيضا بتصحيف البصر أو القراءة أصله "من أخطاء النظر في الصحف. وأكثر ما يقع هذا التّصحيف في الأحرف المتشابهة رسمًا إذا لم تعجم..." ، وقد يتجاوز الكلمة الواحدة ليكون سببا في سقط عبارة أو فقرة كاملة، ويقع ذلك عند تكرار كلمة أو أكثر في موضعين مختلفين فيعتقد النّاسخ أنه توقف في الموضع الثاني فيغفل عن كتابة ما بينهما، وسيأتي بيان ذلك في الجانب التطبيقي .

أما تصحيف السمع "فأكثر ما يقع في الأحرف المتقاربة صفة أو مخرجًا، وهي غالبًا لا تتشابه رسمًا عند إهمال نقطها: كالهمزة، والهاء، والباء والميم، والتاء والطاء، والثاء والفاء والسين، والجيم والشين، والدال والضاد، والذال والزاي والظاء، والسين والصاد، والقاف والكاف" . وسيأتي بيانه عند ذكر أسباب التصحيف.

4- أسباب حدوث التّصحيف:

أسهمت العديد من الأسباب في حدوث هذه الظاهرة، وقد لخصّها الطناحي في عشرة أسباب استنادا إلى تجربته الشخصية أثناء اشتغاله بتحقيق المخطوطات، وقراءته للكتب المحققة تحقيقا علميا أو تجاريا، وما سمعه من علماء تحقيق النصوص، وقد أجمل هذه الأسباب في النقاط التالية مع التّنبيه إلى وجود تداخل بين بعض هذه الأسباب:

-تشابه رسم الحروف وتساويها عددا مع إهمال النقط، وهذا أوّل الأسباب وأقواها؛ لتعدّد أوجه قراءة الكلمة الواحدة حسب احتمالات النقط.

-اختلاف الخط العربي بين مشرقي ومغربي، ولهذا وجب التنبّه للمؤلفات المغربية أو الأندلسية المكتوبة بخط مشرقي، فالناسخ الذي يجهل رسم الخط المغربي قد يثبت "القاف" التي هي بنقطة واحدة من فوق عند المغاربة "فاء" فتصبح كلمة "سقر" مثلا "سفر" وشتّان بين الكلمتين، والأمر نفسه ينطبق على المشتغلين بتحقيق النصوص فمعرفة خصوصية كل خط، وطريقة رسمه ونقطه تجنّب المحقق الحصيف الوقوع في التصحيف.

-عدم المعرفة بلغات القبائل، كالعنعنة وهي إبدال الهمزة عينا وتنسب إلى بني تميم، والكشكشة وهي إبدال الكاف المؤنثة شينا وتنسب الى ربيعة ومضر وبني سعد والفحفحة وهي قلب الحاء عينا وتنسب إلى هذيل ...فالجهل بلغات العرب يجعل الناسخ أو المحقق يثبت المألوف عنده حسب لغته فيقع في التصحيف.

-قربُ الحروف وبُعدُها في الكلمة الواحدة أو الكلمتين، فيحدث أن تقرأ العين كلمتين منفصلتين كلمة واحدة، أو أن تقرأ الكلمة الواحدة كلمتين منفصلتين، ومثال الأول قول الشاعر:

على ظهر عاديٍّ تُحاربُه القطا*** إذا سافَه العَوْدُ الديافيُّ جَرْجرا.

فضبط المحقق دي غويه "تُحَاربُه القطا"، ونبّه الطناحي على هذا الخطأ فقال: ولست أدري ما الذي صنعه العادي –وهو الطريق القديم- مع القطا حتّى تحاربه؟ والصواب: على ظهر عاديّ تَحارُ بهِ القطا" وهو تعبير شائع في الشعر القديم.

ومثال الثّاني: ما نقله الطناحي عن ابن الأثير تفسيره كلمة "الجديلة" في قولك: "على جديلته" أي طريقته وناحيته، وتم تصحيفها بهذا الشكل: "على حدٍّ يليه" فقرأت "الجديلة" التي هي كلمة واحدة كلمتين منفصلتين: "حدّ" و "يليه."

-خداع السمع أو تصحيف السمع الناتج غالبا من طريق الإملاء فتتفاوت قدرات التلاميذ في التقاط الكلمات فتتم كتابة بعضها على غير وجهها نتيجة لخداع السمع، وقد يكون الإشكال في المُمْلِي نفسه إذا كان لا ينطق بشكل واضح بسبب آفة في جهاز النطق ،أو بسبب العجلة فلا يراعي مخارج الحروف ولا يعطيها حقّها من الهمس والجهر والتفخيم والترقيق ...

-خفاء معاني بعض الكلمات عند الناسخ أو القارئ أو المحقق، فيعدل بها إلى كلمات مأنوسة تؤدي المعنى وتتكيف مع السياق الذي وردت فيه.

-الجهل بغريب كلام العرب، وأنماط التعبير عند القدماء وسياق كلامهم، وقد ذكر الطناحي عدّة أمثلة في هذا المقام، ومنها أنّه قرأ في ترجمة أحدهم عبارة: "احتُضِرَ سنة كذا" وهي تصحيف بسبب تشابه رسم الحروف مع اختلاف في النقط، والصواب حسبه "اختُضِر" بالخاء المعجّمة، بمعنى مات فتيا، كأنّه أُخِذَ طريا غضا.

-الجهل بمصطلحات العلوم، وكيفية ضبطها، فقد روى الطناحي عن شيخه عبد السلام هارون أنّه سأل طالبا -في مناقشة علمية لرسالة الطالب- عن معنى عبارة: "وفقَدَ سُمْعَتَهُ بالبلد الفلاني"، فأجاب الطالب: لعلّه فعل فعلا شائنا استحقّ به أن يعاب ويفقد ذِكْرَه وسمعتَه. فقال الشيخ: ليس الأمر هكذا، وإنّما الصّواب: "وفَقَدَ أَسْمِعَتَهُ"؛ أي سَمَاعَاتِه ومروياّتِه التي حصّلها من شيوخ دلك البلد، كما تقول: فَقَدَ كتبه، أو متاعَه...

-الجهل بأسماء البلدان، وأسماء بعض الكتب، وفي هذا السياق ذكر الطناحي أنّه قرأ في أثناء سند: "وعلي بن عثمان بن محمد بن الشّمس لؤلؤ، وأخته زينب، بقراءتي عليهما بِبَيْتٍ لها من غوطة دمشق"... والصّواب: "بِبَيْتِ لِهْيَا" وهي قرية مشهورة بغوطة دمشق.

-الإلْف فينطق الانسان الكلمة التّي أَلِفَها، ودرج على النطق بها بتلك الطريقة دون دراية بما يراد منها، فيقع في تصحيف الإلْفِ ويجري في لسانه وكتابته، روي أن عثمان بن أبي شيبة قرأ أوّل سورة الفيل

هكذا: "ألف لام ميم" وذلك لألفته بهذا الافتتاح في أول سورة البقرة وآل عمران ونحوهما.. وأكثر ما يشيع هذا التصحيف في الأعلام، والأنساب وكيفية ضبطها، فقد درج الناس مثلا أن يقرؤوا كلّ اسم مكون من العين والباء والياء والدال والتاء: "عُبَيْدة" فيقولون: "عُبَيْدة السَّلماني" والصواب عَبِيدَة، وهو عَبِيدة بن عمرو السَّلماني الفقيه الكوفي (ت72ه ...(

أمثلة عن الكلمات التي يقع فيها التحريف: ضاء وضاع، ضيف وطيف، ضال وجال، راعي وداعي، منابرومقابر، حريق وغريق، يمامة وحمامة، صفير وصغير، دانية ورانية، اكتحال واكتمال، من وعن، وعد ورعد، وعد ووعر....

-5أهم الكتب التّي الّفت في هذا الموضوع: مرتبه حسب تاريخ وفاة مؤلفيها.

-التنبيه على حُدُوث التصحيف: لحمزة بن حسن الأصفهاني (ت 360هـ)، تح: محمد حسن آل ياسين، مكتبة النهضة، بغداد، مطبعة المعارف، بغداد، ط1، 1967م.

-أخبار المصحفين: لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل العسكري (ت: 382هـ)، تح: صبحي البدري السامرائي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1406ه.

- -شرح ما يقع فيه التّصحيف والتّحريف، لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري (ت 382ه)، تح: عبد العزيز أحمد، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، ط1، 1963م.

-درة الغواص في أوهام الخواص: للقاسم بن علي بن محمد بن عثمان، أبي محمد الحريري البصري (ت: 516هـ)، تح: عرفات مطرجي، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت،ط1، 1998م

-مشارق الأنوار على صحاح الآثار: لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبي الفضل (ت: 544هـ)، المكتبة العتيقة، ودار التراث (أفرد بابا كاملا سماه فِي الْجمل الَّتِي وَقع فِيهَا التَّصْحِيف وطمس مَعْنَاهَا التلفيف.(

- -تصحيح التصحيف وتحرير التحريف، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، تح وتع، وصنع فهارسه: السيد الشرقاوي، مرا: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1987 م.

-المزهر في علوم اللغة وأنواعها: لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، تح: فؤاد علي منصور دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1998م؛ خصص بعض الأبواب المهمة وشرحها وذكر نماذج عن التصحيف في أمهات الكتب ...

-سهم الألحاظ في وهم الألفاظ: لمحمد بن إبراهيم بن يوسف الحلبي القادري التاذفي الحنفي، رضي الدين المعروف بـ ابن الحنبلي (ت: 971هـ)، تح: حاتم صالح الضامن عالم الكتب، بيروت، وهذا الكتاب تذييل لكتاب درة الغواص في أوهام الخواص للحريري .

-ألوان من التّصحيف والتّحريف في كتب التّراث الأدبي المحقّقة: لصالح الأشتر، مطبعة الصبان، ، دط، 1992م.

-من جنايات التّصحيف على علم المصحف الشّريف وأثرها على مقررات الدراسة ومجامع التّصحيح: لعبد الهادي بن عبد اله حميتو، مركز الموطأ للدراسات والتعليم، أبو ضبي، ط2، 2018.

وغيرهم من المؤلفات قديما وحديثا "وهناك كتب تحدث العلماء فيها عن أشكال التصحيف والتحريف ولكنها لم تصل إلينا نذكر منها "تصحيف العلماء لابن قتيبة"، و "ما صحف فيه الكوفيون لأبي بكر الصولي (ت335ه)، والرد على حمزة في حدوث التصحيف لإسحاق بن أحمد بن شبيب "

المحاضرة 10: مختصرات التحقيق .

هناك رموز واختصارات لبعض الكلمات أو العبارات نجدها في المخطوطات القديمة ولاسيما في كتب الحديث، وهذا مماسبق به أسلافنا العرب . أو علماء العجم المتأخرون . وقلدهم في ذلك الفرنجة من أهمها:"

ثنا = حدثنا . ثني = حدثنى . نا = حدثنا . أو أخبرنا . دثنا = حدثنا . أنا = أنبأنا . أو أخبرنا . أرنا = أخبرنا . في خط بعض المغاربة

. أخ نا = أخبرنا . في خط بعض للمغاربة . أبنا = أخبرنا.

قثنا = قال حدثنا .

صلعم، صم، عم = ﷺ (وهذه الاختصارات الثلاثة مكروهة عند الفقهاء، وقد استعملها العجم) .

رضى = رضى الله عنه .

المص = المصنف بكسر النون .

ص = المصنف بفتح النون؛ أى المتن .

ش= الشّرح

الشـ= الشارح

س= سيبويه

أيضـ= أيضا

لا يخـ= لا يخفى

ظ، الظ= ظاهر، الظاهر

مم= ممنوع

م= معتمد أو معروف

إلخ= إلى آخره

اهـ= انتهى

ع= موضع

ج = جمع

جج= جمع الجمع

جججـ= جمع جمع الجمع

عز= يتعدى ويلزم

ح = حينئذ

رحه : يرحمه الله .

رضه: رضي الله عنه

تع: تعالى .

صح : لاستدراك نقص سقط سهوا في النسخ من المتن.

إضافة إلى ما ذكر من اختصارات نجد مختصرات أخرى تتمثل في :

الخط المائل / يوضع في متن الكتاب قبل أول كلمة من كل صفحة من المخطوط" ويوضع الرقم يمين الصفحة المطبوعة.

النجمة * = توضع لمساعدة أرقام الهامش.

حرف (و) = يوضع بعد رقم صفحة المخطوط ويعني وجه الورقة من المخطوط .

حرف (ظ) = يوضع بعد رقم صفحة المخطوط ويعني ظهر الورقة.

المحاضرة 11: ضبط الهامش .

إعداد الهوامش جزء مهم من عملية التحقيق. يذكر فيها الأخطاء اللغوية التي استطاع المحقق اكتشافها. مع عبارة : « في الأصل». بجانبها. كما يذكر فيها التفسير والشرحن وما اختلف عليه في نسخ المخطوط الواحد من الخطأ والصواب ٠ وإذا كان الشرح طويلا فلا يوضع في الهامش بل في ملحق خاص يوضع في نهاية الكتاب .

كما يوضع في الهامش التعليق على التصحيف والتحريف وإيضاح ما يراه المحقق مشكلا من النصوص وشرح الألفاظ الصعبة وما غمض من العبارات أو المصطلحات.

ويضبط الهامش بخط واضح وبأرقام متسلسلة كما يذكر في الهامش المصادر التي ساعدت المحقق على إنجاز عمله.

وإذا كان المؤلف أخذ نصوصا من غيره ولم يذكرها فيشير المحقق إلى تلك المصادر في الهامش، كما يشير إلى الزيادات الموجودة في غير النسخة الأصل وخاصة تلك المكتوبة في الحواشي، على أن بعض المحققين قد أسرف في استخدام الهوامش وأساء استعمال حقّه لا سيما في ترجمة أعلام المصنف فأفاض بالترجمة لمشاهير الأعلام. مثل الخلفاء الراشدين؛ أو شرح أسماء بعض مدن العالم الإسلامي مثل مكة. والمدينة. والطائف. وصنعاء . وعدن. ودمشق. والقدس وبيروت... إلخ .

مواضع الهوامش : يختلف المهمشون في اختيارهم موضع الهوامش من الكتاب :

-1 فبعضهم يفضل أن تكون الهوامش أسفل الصفحة. وهي الطريقة الأكثر شيوعا.

2 - والبعض الآخر يرى أن تؤخر الهوامش بعد انتهاء الكتاب وتوضع في ملحق خاص بها.

3 -ويذهب آخرون إلى التفصيل في المسألة. فيرى أن توضع هوامش مقابلة النسخ أسفل الصفحة. وتؤخر هوامش التخريج والتعليق بعد نهاية الكتاب. وتوضع في ملحق خاص بها.

ولكل طريقة مبررات قبولها ومسوغات رفضهان ولعل الطريقة الأولى هي الأفضلح لأنها تقضي على الفاصل الزمني الذي يستلزم عدم متابعة القراءة

ترقيم التهميش : 1-عند اتباع الطريقة الأولى يوضع رقم التهميش في المتن بعد كلام المؤلف الذي يراد التعليق عليهن أو بعد النص الذي يراد تخريجهن ويوضع الرقم نفسه أسفل الصفحة وفي كل صفحة تبدأ

الأرقام من رقم (1) وتنتهي بانتهاء الصفحة وهكذا.

2- وعند اتباع الطريقة الثانية تبدأ أرقام التهميش في المتن من أول الكتاب وتنتهي بانتهائه بتسلسل مستمر، وهكذا في الملحق : كل رقم يقابله مماثله.

-3 وعند اتباع الطريقة الثالثة يؤخذ بالتفصيل وفق الطريقتين كلّ طريقة في مجالها.

كيفية التهميش:

1- تهميش تخريج الآيات القرآنية :

هناك أكثر من طريقة لتهميش تخريج الآيات. أحسنها : أن يأتي التخريج في الهامش أسفل الصفحة بعد ترقيمه في المتن وفي الهامش أيضا هكذا: (1- الآية 85 من سورة آل عمران) .

2 تهميش تخريج النّقول الأخرى من أحاديث وغيرها: تهمّش النّصوص المنقولة إذا لم تكن آيات قرآنية كالآتي :

- إذا كان التهميش بذكر مصدر استعمل لأوّل مرة تذكر معلوماته الكاملة وتتبع فيه إحدى الطرق الآتية:

* اسم الكتاب: اسم المؤلف ولقبه، اسم المحقق أو المترجم (إن وجد)، مكان الطبع، ،الناشر، تاريخ النشر ؛ رقم الجزء (إن وجد)، رقم الصفحة.

* اسم المؤلف ولقبه: اسم الكتاب، فالمعلومات السابقة.

* لقب المؤلف واسمه، اسم الكتاب، فالمعلومات السابقة.

- و إذا كان للكتاب أكثر من مؤلف. أو أكثر من محقق، فيذكر أول المؤلفين أو المحققين ويتبع بعبارة (وزميله) أو (وزملاؤه أو بكلمة (آخر) أو (آخرون).

-وفي حالة تكرار ذكر المصدر فيكتفي بذكر اسم الكتاب واسم مؤلفه والجزء والصفحة.

-وإذا كان الباحث قد رجع إلى أكثر من طبعة للكتاب لا بد له من تعيين الطبعة في كل تهميش.

- وإذا كانت طبعات الكتاب لم ترقم؛ لأنه طبع بأكثر من تحقيق، أو نشره أكثر من ناشر. يذكر محل وتاريخ الطبع. أو اسم المحقق. أو اسم الناشر.

-وإذا كان الباحث قد رجع إلى كتابين يشتركان في العنوان ويختلفان في اسم المؤلف، مثل طبقات القراء لابن الجزري وطبقات القراء للذهبي. لابد من كتابة اسم المؤلف مع اسم الكتاب.

المحاضرة 12: ضبط الفهارس.

مع أن الفهارس الفنية المتعددة تعتبر من المكملات في عملية التحقيق. إلا أنها ضرورة لا غنى عنها في المخطوطات المحققة. حيث تعسر دراسة تلك المخطوطات بدونهاح لأن تلك الفهارس تخرج ما خفي في باطن المخطوط" وهي معيار توزن به صحة النصوص بمقابلة ما فيها من نظائر قد تكشف عن خطأ المحقق أو سهوه.

فالمخطوط مثل الخزانة المقفلة. والفهارس هي المفاتيح التي تجعل القارئ يستخرج من تلك الخزانة كنوزهاء و يستفيد منها إلى أقصى حدود الإفادة بيسر وسهولة .

و الفهرس يستعمل بمعنيين :

-1 الكتاب الذي يفهرس أسماء الكتب. مثل: الفهرست لابن النديم. وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة. وفهارس المكتبات .

2 - الجدول أو القائمة التي تفهرس لموضوعات ومحتويات الكتاب. وتسمى بـ (فهرس الكتاب). ويصنف فهرس الكتاب إلى نوعين هما:

أ. فهرس خاص : و هو الذي يتضمن العناوين العامة لموضوعات الكتاب من أبواب وفصول وأمثالها. وقد يفصل فيه فتذكر جزئيات كل موضوع من موضوعات الكتاب المندرجة تحت عناوينها العامة. ويسمى بـ (الفهرس التفصيلي).

و بالنسبة إلى موضع الفهرس الخاص من الكتاب فقد جرت عادة البلاد الناطقة باللغة الانجليزية بوضعها في أول الكتاب أما الناطقون بالفرنسية فإنهم يضعونها في آخر الكتاب. وتوضع في الكتب العربية أحيانا في أول الكتاب وأحيانا في آخره .

ب - فهرس عام: أو الفهرس التحليلي وهو الذي يشتمل على عدة فهارس تضم أشياء أخرى غير موضوعات الكتاب التي فهرسها الفهرس الخاص مثل : فهرس الآيات القرآنية ، والأحاديث، والأشعار، والأعلام، والأماكن والقبائل، والأمثال والحكم ، والمصطلحات .. إلخ. و لا وجه لحصر أنواع الفهارس الممكن عملها؛ لأن ذلك يحكمه طبيعة الكتاب وحاجة المستفدين منه. وجميع هذه الفهارس تخضع للترتيب حسب طبيعتها فالآيات القرآنية ترتب حسب ترتيب سور القرآن في المصحف الشريف، والأبيات ترتب حسب قافيتها، وباقي الفهارس تُرتب ترتيبا ألفبائيا.

-ولما كان المحقق قد رجع في تحقيق الكتاب إلى مراجع كثيرة أو قليلة فمن الواجب وضعها جميعها في مسرد يعرف بقائمة المصادر والمراجع. ويوضع في نهاية الكتاب.

المحاضرة 13: مكملات التحقيق.

بعد أن يفرغ المحقق من نسخ مخطوطته من الأصل ومقابلته على النسخ الفرعية وبيان فوارقها والتعليق عليها في الهوامش. يكون قد عاش فترة طويلة مع المخطوط وفهم كل ما يتعلق به . وبالتالي يصل إلى آخر مرحلة والتي يطلق عليها مكملات التحقيق وتشمل:

1-**الفهارس**- وقد سبق ذكرها.

2- **مقدمة التحقيق** مع الدراسة: على المحقق أن يقدم لقارئ المخطوط مقدمة صغيرة بحدود (5-4) صفحات يذكر فيها المحقق خمسة أمور : 1- أسباب اختيار المخطوط2 - أهميته (باختصار). . 3 - موضوعه (باختصار). 4 – بعض المصادر والمراجع المعتمدة في التحقيق (يبين أهمّها ومدى علاقتها بكتابه من قريب أو بعيد). 5- شكر وتقدير .

3- **الدراسة** (100-50) صفحة: ويذكر فيها المحقق خمسة أمور بتوسع وهي:

1- ترجمة المؤلف: و يعرض فيا المحقق حياة المؤلف من مصادر التراجم والطبقات. ويتحدث عن عصر المؤلف من النواحي السياسية والاجتماعية والثقافية ويبين سم المؤلف ونسبه، وزمان ولادته

ومكانها وكيفية نشأته وطلبه للعلم. ويذكرشيوخه إجمالا ومن تأثر بهم خاصة، ثم وظائفه ومناصبه التي تقلدها، يذكر مؤلفاته زتلاميذه تلاميذه وأقوال العلماء في فضله ثم وفاته .

ويوثق المحقق في الهامش كل معلومة بذكر مصادر نقله. ويعتمد الأقدم فالأقدم منها.

2- أهمية الكتاب: ويعرض فيها قيمته وأهميته وتاريخ تأليفه وتوثيقه كما يلي: توثيق نسبة الكتاب للمؤلف و توثيق اسم الكتاب. و ضبط اسم المؤلف. وبيان موضوع الكتاب ومنهج تأليفه وأسلوب المؤلف فيه وقيمته من بين الكتب المؤلفة في فنهن ومصادر المؤلف في كتابه، واعتماد الناس عليه من بعده . وشروحه واختصاراته ومنظوماته .

3 - موضوع الكتاب: كعلم أصول الفقه مثلا، أو الفروع الفقهية . أو التفسير. أو الحديث أو النحو. أو أي علم من العلوم الذي هو موضوع المخطوط.

4 - دراسة النسخ الخطية : و يعرض فيها المحقق نسخ الكتاب المخطوطة جميعا. التي حصل عليها والتي لم يحصل عليها. من واقع الفهارس. ومن واقع النسخ التي بين يديه. ويستعرضها جميعا ببيان أرقامها وأماكن وجودها وقيمتها مقدمًا النسخة الأصل ثم النسخ الفرعية . ويذكر بيانات النسخ واحدة واحدة كما يلي:

أ/ المكتبة التي توجد فيها . ب/ رقمها في المكتبة. ج/ عدد أوراقها. د/ نوع خطها ه/ مسطرتها (عدد الأسطر في كل صفحة).و / حجمها (طولها وعرضها). ز/ ذكر أولها وآخرها. ح/ بيان حالتها (إن كانت كاملة. أو ناقصة . أو أصابتها الرطوبة . أو الأرضة) ط/ اسم ناسخها. ي/ تاريخ نسخها، ك/ بيان القراءات والسماعات وتواقيع العلماء عليها . ل/عرض نماذج مصورة من صفحة العنوان والأولى والأخيرة التي عليهااسم الناسخ و تاريخ نسخ كل نسخة.

5- منهج التحقيق : يكتب المحقق منهجه في تحقيق المخطوط وذلك ببيان ما يلي:

أ/ انتساخه لنص المخطوط من النسخة الأصل ومقابلته لسائر النسخ؛ وطريقته التي اعتمدها في المتن . هل هي الالتزام حرفيا بالأصل . وبيان فوارق النسخ الفرعية في الهوامش أم أنه لفق المتن. واختار الأصوب من جميع النسخ و وضعه في المتن. وأشار للفوارق في الهوامش.

ب/ ضبطه لما أشكل من كلمات المتن التي يصعب قراءتها .

ج/ حصر للآيات والأحاديث والأقوال. واستخدامه الرسم الإملائي المعاصر . وعلامات الترقيم.

د/ تقسيمه للنص إلى فقرات وأبواب وفصول ومباحث .

ه/ تعليقاته على النص في الهوامش وكيفية تخريجه للآيات والأحاديث. : والأمثال والأشعار. والأقوال. والحكم. وتوثيق نقول العلماء من كتبهم. وتعريفه للأعلام والأماكن والبلدان. والكتب. والمصطلحات ومناقشته لآراء المؤلف. أو الاستدلال لها والبرهنة عليها وتوثيقها.

و/ الفهارس الفنية العامة والخاصة التي أعدها لخدمة النص وتسهيل الرجوع إليه .

بعد الانتهاء من تحقيق المخطوط ينتقل المحقق للمرحلة النهائية من العمل. وفيها يطيع المخطوط ويخرجه إلى النور في أبهى صورة